وأول جار من هذين لم يعجبنى بل أغضبنى لأنه ظن أننى أفكر فى أذى الكهربائى ، فأراد أن يطمئن قبل أن يجيب ، ثم تلعثم بعض الشىء فى ردوده فقلت له: يا صديقى هذا رجل أعرفه منذ زمن ، ولقد تعاملت معه قبل ذلك فى عمليات كثيرة معظمها صغير ، وقد قلت لك إنه لو كان عندى هذا المبلغ فربما كنت أجريت الإصلاح الذى يشير به وفرغت من ذلك ، ولكنك تعرفنى فأنا رجل أعمل وأكسب ، ولكن كسبى لا يكفى هذه المرة لتغطية نفقات عملية كهذه ، وكنت أظن بعد أن صارحتك بهذا كله - أن تبادر إلى معاونتى ، فإن ٧٠٠ جنيه مبلغ ضخم ، وحتى لو أردت دفعه فإننى لا أستطيع فنظر إلى طويلا وقال: أقول لك الحق إننى أعطيته قرابة هذا المبلغ ولكن ليس فى هذه العملية وحدها ، فقد كان إلى جانبها عملية أكبر منها ، ولكن قل لى: فيم طلب منك هذا المبلغ؟ فقلت: يقول إن كل سلوك الكهرباء فى الشقة لابد من تغييرها ، لأنها تالفة ، ففكر لحظات ثم قال: لا أظن أن هذا ممكن ، فهذا البيت ما زال حديث البناء ثم إن والدى - وكان هو المقاول الذى بنى البيوت واشترينا منه - كان شديد التدقيق فى مسائل الكهرباء ، وأنا هنا لم أغير كل السلوك ، ولو أنى أردت تغييرها فلابد لى من كهربائى أكبر من هذا ، ولا أظن يا فلان أنك تحتاج إلى ذلك، دعك منه الآن ودعه لى.

وأحسست أننى لا أحتاج إلى تلك العملية فى ذلك الحين فصرفت نظرى عنها وإن لم أفهم صديقى ودون أن أعرف السبب الذى جعل الكهربائى يطالبنى بهذا المبلغ الكبير ، ولكننى وجدت نفسى أقول فى نفسى بعد حين: هذا أمر غير ممكن أو معقول إن هؤلاء الناس يحسبون أن المال لا قيمة له عندنا أو أننا نحصل عليه دون تعب ، لو كان لنا مجلس أسرة من الطراز الذى أشرت إليه فلابد أن عائلتنا كانت تضم أكثر من كهربائى ما بين رجل عامل فى الكهرباء فعلا ومقاول يفهم فى هذه